سلمّ لي على "جمال"

صقر الصنيدي

كان نقاشا حاداً فكرت مراراً الانسحاب منه بغض النظر عن النتيجة أهي لصالحي أم لصالح البرلماني الذي يقاتل على جبهتين , زملاءه , وانا الأقل تحدثا لأني أعرف أنّ خبرته تجاوزت العشر سنوات في إدارت النقاشات داخل المجلس والرد والرد الآخر فكيف لي أن أخرجه من آرائه العتيدة .

حتى الهروب كان علي أن أجيده , نظرت إلى تلفوني السيارة وقراءة الساعة بصوت مرتفع وابتسمت في وجه النائب الذي يبدو انه سيطيل البقاء في حوش المجلس " باقي ربع ساعة لموعدي مع جمال " قلت ومضيت تلاحقني كلماته "سلمّ لي على جمال ".

في كثير من المواقف ألوذ إلى استخدام اسم زميلي جمال حسن وأقول إنني في طريقي لمقابلته مع أن ستة أشهر مرت ولم ألقه ومع ذلك كان هو المخرج الآمن الوحيد .

بعد يومين من الهروب التقيت النائب فسأل بمودة عن ما اذا كنت قد نقلت سلامه إلى جمال وهل أجريت معه مقابلة أم أن الأمر لم يحدث – احتجت إلى تفكير قبل أن أجيب وهل تعرف جمال ؟

لم أتوقف عن الضحك وأنا أحاول أن اشرح له أن موعدي كان مع زميلي جمال حسن وليس مع المبعوث الأممي جمال بن عمر الذي يقصد .

الغريب أن النواب رغم العشرة الطويلة مع بعضهم والتي يفترض معها ان يكونوا واضحين في تعاملاتهم ما زالت أسوار من الحيطة تفصلهم ويقدم كل واحد نفسه للآخر بصورة ليست حقيقية يمكن قبولها عند التعامل مع الناخبين وتزيين المواقف أمامهم أما أن يتم الأرر بين شركاء القاعة فهذا يشير إلى عدم ثقة وإلى تضخيم الذات مما هي عليه .

النائب أراد أن يقدم شخصا جديدا للقليل من زملائه الموجودين باعتباره صار مهما في مفاوضات الوفاق التي يشرف على سيرها مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة المنتظر للسّلام الذي أحمله إليه من عضو البرلمان الذي قد يتعرف إليه مستقبلا.

يعكس هذه الأدوار غير الحقيقية التي يتبناها النواب وهم يزايدون على بعضهم ويتمسكون بآراء أو أجندة لا تعكس حقيقة ما يؤمنون به بقدر ما تعكس توجهات غيرهم من أطراف العمل السياسي ويجتهدون في إقناع زملائهم أنهم أصبحوا أكثر تأثيرا وأكثر علاقات ولهم صلات داخلية وخارجية حتى يعيرونهم الاهتمام ويضربون لهم ألف حساب حتى ان احدهم لم يستح وهو يورد تفاصيل علاقاته مع دولة لنا معها عداء وتحارب نموّنا سراً وعلانية ولا يستحي من القول انه أصبح محسوبا عليها .

النواب يعيدون النظر إلى قاع البحار

وأخيراً انضمت اليمن إلى اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار المقر في 10 ديسمبر 1982 بعد أن كانت متحفظة بسبب الأحكام الخاصة بالتعدين في قاع البحار العميقة الواردة في الجزء الحادي عشر من الاتفاقية وتمت مصادقة المجلس قبل أيام بعد الاستماع إلى التقرير التكميلي للجنة النقل والاتصالات .

ويأتي تأخير مثل هذه الاتفاقيات وعدم البت في قبولها أو رفضها إلى عدم وجود الاختصاص الكافي من قبل كوادر المجلس الذي ينتظر حتى تصادق أكبر عدد من الدول فيعيد النظر أسوة بالدول المذكورة وهو ما حدث في هذه الاتفاقية فبعد أن وصل عدد الدول التي انضمت إليها 135 دولة من بينها 10 دول عربية حتى 2009 م.

وحسب يمن برلمانت التابعة لمجلس النواب فقد أصبح من الواضح أن الوقت قد حان لإعادة النظر في تلك الأحكام الخلافية بشأن التعدين في قاع البحار في ضوء التغيرات الأيدلوجية والسياسية والاقتصادية الواسعة التي حدثت في العالم منذ اعتماد الاتفاقية فقد جاء تبني واعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة لهذا الاتفاق بهدف تحقيق المشاركة العالمية في الاتفاقية حيث أدخل هذا الاتفاق تحسينات كبيرة على النظام الوارد في الجزء الحادي عشر من الاتفاقية .

وذلك من خلال إعادة تنظيم بعض الجوانب المتعلقة باستغلال الموارد فيما يعرف بالمنطقة وإعادة توزيع فوائدها على الدول الأعضاء إضافة إلى الأحكام المتعلقة بمهام ووظائف السلطة الدولية لقاع البحار علماً بأن نفاذ هذا الاتفاق قد بدأ في تاريخ 16 نوفمبر 1994م .

أصحاب مرسي وأحباب السيسي

من الجيد أن مصر دخلت أزمتها والبرلمان يستعد لرفع جلساته ولديه ملفات عالقة يريد تصفيتها وإلا لكنا من الشهود على الصراع الدائر بين التحرير وعدويه فالنواب لديهم طاقات لحمل أيّ معركة وطلب موقف واضح من هيئة رئاسة المجلس .

وما كان متوقعاً سيحدث هو التالي سيقف عبدالكريم شيبان النائب الإصلاحي النشط ويطلب من المجلس موقف حازم وواضح من التطورات المتسارعة التي تستهدف مصر وأن يتم تضمين ذلك في بيان يصدر ويدين تدخل الجيش , طبعا لن يحدث الأمر لأن كتلة المؤتمر لن تقبل التصويت لصالح البيان نظراً للمواقف السياسية .

ومع ذلك تدور معارك الكترونية بين الأعضاء الناشطين في التواصل الاجتماعي ففي الوقت

الذي يحتفل عبدالرحمن معزب من المؤتمر بعزل مرسي من رئاسة مصر يكاد شوقي القاضي أن يعلن استقباله التعازي بهذا المصاب الجلل .

الأول يعتبر أن ماتم هو تجنيب مصر من المشاكل التي يجلبها حكم الأخوان والثاني يؤمن أن أخطاهم مهما تكن فقد كانوا على وشك القضاء على كافة التحديات التي تواجه حكمهم وإنهم كانوا على موعد مع مصر الجديدة والمتطورة , ويبدو واضحا أن الاثنين يجلسان أمام الشاشات التلفزيونية لمتابعة مايجري لحظة بلحظة هذا إن لم يكونوا هناك .

الأزمة المصرية كانت كفيلة بتأجيج الخلاف الذي لايحتاج إلى أدوات بسيطة حتى الجلسات البرلمانية وقد جنبتنا الإجازة الرمضانية هذا التصدع ونأمل من الإخوة في مصر أن يحلوا الخلاف خلال الإجازة على الأقل حتى لا تتطاير الشظايا إلى مجلسنا الموقر خاصة بعد حل مجلس الشورى المصري ولدينا هنا أصحاب مرسي وأحباب السيسي .

من القانون :

قبل أن تتحدثوا

مادة (88) : تعرض على الأعضاء قبل افتتاح الجلسة بنصف ساعة قائمة بأسمائهم يوقعون عليها عند حضورهم ، وكذا المحضر التقريري للجلسة السابقة

مادة (89):عند افتتاح الجلسة يتلى المحضر التقريري عن جلسة المجلس السابقة ، ثم الرسائل الموجهة إلى مجلس النواب من رئيس الجمهورية أو رئيس الحكومة أو الهيئات البرلمانية الخارجية أو أي موضوع آخر ترى هيئة الرئاسة عرضه على المجلس

مادة (90) : تسجل طلبات الكلام بحسب ترتيب تقديمها ولا يتقيد الوزراء المعنيون أو مندوبو الحكومة بهذا الترتيب وكذلك رؤساء اللجان والمقررون خلال المناقشة في الموضوعات الصادرة عن لجانهم ولا يقبل طلب الكلام في موضوع محال إلى إحدى اللجان إلا بعد تقديم تقريرها .

مادة (91) :يأذن الرئيس بالكلام للأعضاء المسجلة أسماؤهم حسب أولوية التسجيل لدى هيئة رئاسة المجلس ثم الأعضاء الذين يطلبون الكلام أثناء الجلسة وذلك كله بحسب ترتيب طلباتهم مع مراعاة عدم الخروج عن الموضوع المطروح للمناقشة

مادة (92): لا يجوز لأي عضو أن يتحدث بغير إذن من رئيس الجلسة ولا يجوز لأي عضو أن يتحدث في الموضوع الواحد أكثر من مرتين إلا لإيضاح مشكل أو تبيين مجمل وأن لا يتجاوز حديثه في المرة الواحدة أكثر من عشر دقائق .

مادة (93) : يؤذن دائماً بالكلام في الأحوال الآتية

توجيه النظر إلى مراعاة أحكام الدستور ولائحة المجلس الداخلية مع ذكر النص الدستوري ونص اللائحة

طلب التأجيل

تصحيح واقعة مدعى بها

الرد على قول يمس شخص طالب الكلام ولهذه الطلبات بترتيبها المذكور أولوية على الموضوع الأصلي ويترتب عليها وقف المناقشة فيه حتى يصدر قرار المجلس بشأنها ولا يجوز في غير الحالة الأولى أن يؤذن بالكلام قبل أن يتم المتكلم أقواله .

مادة (94) : لا يجوز لأحد مقاطعة المتكلم كما لا يجوز للمتكلم استعمال عبارات غير لائقة أو فيها مساس بكرامة الأشخاص أو الهيئات أو إضرار بالمصلحة العليا للبلاد أو أن يحدث أمراً مخلاً بالنظام فإذا ارتكب العضو شيئاً من ذلك لفت الرئيس نظره

مادة (95) : يتحدث المتكلم واقفاً من مكانه أو على المنبر ويتحدث رؤساء اللجان والمقررون فيما يتعلق بتقاريرهم من على المنبر مالم يطلب الرئيس غير ذلك ولا يجوز للمتكلم أن يوجه كلامه لغير الرئيس أو هيئة المجلس .. ويجب على المتكلم أن لا يكرر أقواله ولا أقوال غيره وأن لا يخرج عن الموضوع المطروح وللرئيس وحده أن يلفت نظره إلى ذلك في أية لحظة أثناء كلامه ، كما يجوز للرئيس أن يوجه نظر المتكلم إلى أن رأيه قد وضح وضوحاً كافياً وأن لا محل لاسترساله في الكلام فإذا لم يمتثل فله أن يلفت نظره مرة أخرى مع إثبات ذلك في المحضر فإذا لفت الرئيس نظر المتكلم ثم عاد إلى ما يوجب لفت نظره في الجلسة ذاتها فللرئيس حق إنذار المتكلم .

الضمانات قبل القروض

لم يعترض البرلمان على اتفاقية القرض الخاصة بتمويل مشروعات القطاع الخاص الصغيرة والمتوسطة والموقعة بين صندوق تمويل الصناعات والمنشآت الصغيرة والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي .

واشترط الالتزام بتوصياته التي تعهد وزير الصناعة بن طالب على العمل بها ومنها أن تبحث الحكومة عن تمويلات أخرى لدعم صندوق تمويل الصناعات والمنشآت الصغيرة بما يمكنه من الوصول إلى أكبر شريحة في المجتمع والتوسع في دعم وتنمية مشاريع الصناعات الصغيرة والمتوسطة كالصناعات الحرفية وغيرها إضافة إلى إنفاق مخصصات هذا القرض في الأغراض المحددة باتفاقية القرض وكذا إلزام صندوق تمويل الصناعات والمنشآت الصغيرة بعدم الفوائد والأرباح والعوائد التي يتقاضاها من عملياته الممولة من حصيلة القرض والتي تزيد عن نسبة 7% لا في تمويل وإقراض المنشآت الصغيرة والمتوسطة طبقا لنصوص وأحكام اتفاقية القرض و أخذ الضمانات الكافية للقروض المقدمة من الصندوق بما يكفل استرداد الفوائد المترتبة عليها والعمل على تخفيف الإجراءات المتبعة للحصول على القروض المقدمة من الصندوق أو فروعه المختلفة وعلى أن يتم تخصيص برامج نوعية في وسائل الإعلام المختلفة بهدف تشجيع فئات الشباب وخريجي الجامعات والمرأة للاتجاه نحو العمل الحر وتكون المشاريع الصغيرة لخلق فرص عمل جديدة وموافاة المجلس بتقارير نصفية حول مستوى تنفيذ هذا القرض .

في اليوم الأخير للبرلمان

بالكاد حافظ النواب على هدوئهم الذي تعهدوا به في الاجتماع مع رئيس الجمهورية ولم تشهد الجلسات التي أعقبت ذلك مشادات وتهديدات بالانسحاب أو تلويحات بالوفاق بل إنهم لم يرحبوا بمناقشة الخلاف الذي حدث وكاد يوقف أعمال المجلس .

والتزم النواب من الكتل المختلفة باستثناء مستقلين بعدم البحث عن الأسئلة القديمة الموجهة إلى الوزراء خاصة تلك التي تحمل كيدا سياسيا , وقد رفع البرلمان أعماله ظهر الأحد الماضي وسط ابتسامات متبادلة ونظرات لا تحمل الوعيد إلى الفترة القادمة خاصة وأن حديثا يسري بشأن الوفاق بما يتعلق بإعادة تشكيلة هيئة رئاسة المجلس بما يرضي الكل ولايشعر طرف فيه أن البرلمان عصيٌ على الوفاق الذي فرض أجندته على معظم المؤسسات بصورة مرضية للبعض وغير مناسبة للبعض الآخر .

78% من اليمنيين يفضلون نواباً جامعيين

78٪ من المواطنين اشترطوا أن يكون المرشح للبرلمان حاصلا على مؤهل جامعي على الأقل و58٪ يفضلون أن يكون للبلد مجلس تشريعي واحد مقابل 44٪ يؤيدون نظام المجلسين.

وقال 84٪ إنهم يعتقدون بحق البرلمان بتعديل موازنة الدولة وذلك في نتائج الاستطلاع الأكبر حتى الآن والذي شمل 24 ألف شخص من الجنسين من كل المحافظات اليمنية ونفذته منظمة برلمانيون ضد الفساد بالتعاون مع الصندوق الوطني للديمقراطية .

وفيما يتعلق بنوع النظام الانتخابي اختار 43٪ من المستطلعة اتجاهاتهم الانتخاب بنظام القائمة النسبية مقابل 15٪ فضلوا نظام الأغلبية البسيطة (المعمول به حاليا) وبقية النسب توزعت على تفضيل الأغلبية المطلقة، والنظام المختلط

وبما يخص نظام الحكم فضل 48٪ نظام الحكم البرلماني مقارنة بـ30٪ أيدوا الرئاسي، و19٪ اختاروا النظام المختلط .